

# آلا لیتک هُننا



مایا بنجار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَا لَيْتَ هُنَا

بِقَلَمٍ: مَايَا نَجَّارٍ

# الإهداء

إلى البعيدين الذي مازال القلب بانتظار لقاءهم  
إلى لعنة المسافات  
التي لولاها ما كنا تباعدنا

إلى البعيدين الذين ظنوا أنهم منسيين ، أنا  
أتذكركم

إلى أمي ، مصدر دعمي الدائم حتى النهاية .

و ما الشوقُ الا  
تمزق أجزاء القلب  
لعنةً على المسافات

مايا نَجَّار

اكتب إِلَيْكَ لِإِن الكتابة هي أكثر ما يُساعدني  
على التعبير عن مشاعري في بُعدك

كيف نَسْعُرُ؟

أشعرُ أني لستُ مُدْرِكَاً للحياة  
كأنني غائبُ في أيامي  
كأنني مُستيقظُ و أنا أغفو

كُنْتُ أَنْتَظِرُ رَحِيلَكَ  
كُنْتُ قَدْ أَعَدَدْتُ أَجْوَاءَ الْفُرَاقِ  
وَعَدَدْتُ أَيَّامَ الْقَلْقِ  
قَدْ هَيَّأْتُ نَفْسِي مِرَارًا وَتَكَرَّرًا لْغِيَابِكَ  
قَدْ عَانَيْتُ مِنَ الْهَجْرَانِ بِرَفْقَتِكَ  
خَشِيَّةً أَنْ أَعْفُوَ وَغَدَاً لَا أَلْقَاكَ  
وَعِنْدَ لَحْظَةِ الْوَدَاعِ  
بَكَيْتُ كَطْفَلٍ أَضَاعَ أُمَّهُ وَسَطَ الطَّرِيقِ .

مَايَا نَجَّارَ

مُتَلَهِّفٌ لِرُؤْيَيْكَ ، كَيْ كَفِيفٍ مُتَلَهِّفٍ لِرُؤْيِيَةِ الدُّنْيَا

▪

أستطيع أن أرى كلَّ شيء في الدنيا  
أرى النجوم  
و أرى شروق الشمس و غروبها  
أسهرُ مع القمر  
و ألتقطُ صور للغيوم  
أدحرجُ على العشبِ الأخضر  
أحدثُ مع أمواج البحر  
و أجلسُ على الصخور  
أختبئُ تحت ظل شجرة  
أعيش مع كلِّ الحياة  
لكنها حياة خالية من الحياة  
كيف تكون حياة وهي تخلو منك  
كيف يستطيع المرء رؤية اللاشيء و لا  
يستطيع رؤية من يُحب .  
ألا لبيتك هنا .

كُلَّ يَوْمٍ  
انْهَضُ  
أَشْعُرُ أَنَّكَ سَتَأْتِي  
أَوْ رُبَّمَا  
أَقْنَعُ ذَاتِي بِأَنَّكَ سَتَأْتِي  
أَتَعَايِشُ مَعَ فِكْرَةِ مَجِيئِكَ فِي لِحْظَةٍ مَا  
وَ أَتْجِيزُ كُلَّ سَاعَةٍ وَ الأُخْرَى لِأَكُونَ أُنِيقًا  
لِاسْتِقْبَالِكَ  
حَتَّى يَنْتَهِيَ الْيَوْمُ  
وَ تَذْهَبُ الْأَنْاقَةُ سَدَى  
وَ انْتِظَارِي عِبَثًا  
وَ غَلِيلُ الشُّوقِ يَتَكَاثِرُ فِي أَنْحَاءِ قَلْبِي  
وَ لَا أَنْتِي تَأْتِي  
وَ لَا الشُّوقُ يَقْلُ .

أَمَّا قَبْلَ فَكَانَ قَلْبِي مُتَرَدِّدٌ لِاخْتِيَارِكَ

أَمَّا الْآنَ فَقَلْبِي يَسْتِغْثِنِي  
أَلَّا أَقَعَ فِي الْحُبِّ مُجَدِّدًا

أَمَّا بَعْدَ أَحُبُّكَ

مَايَا نَجَّارَ

أغفو و أنا أحتضن شوقي و دموعي و قلمي  
و قلبي يؤلمني على الانتظار  
رُبمًا قلمي هو صديقي المفضل  
هو الوحيد الذي يكتب أمني و ألمي  
و يضع كلّ فوضويتي في سطور  
لرُبمًا اصنع من ألمي كتابًا  
و اهديكِ أيّاه  
لعلّ السطور تُساعدك على العودة  
و على الرغم من كلّ شيء  
إني أعيش أيام  
تُعاش و لا تُكتب

لِتَشْهَدَ الْجُدْرَانُ كَمَا إِتَّكَأْنَا عَلَيْهَا وَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ  
مِنَ الْحُضْنِ  
وَ لَا حِيلَةَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ .

مَايَا نَجَّارُ

إني أعيشُ حرب مع نفسي  
و لربّما في هذه الحرب انا لخاسر  
من الجدير أن أخسر أنا و تربحُ نفسي لأنني  
أدركتُ أن المُنتصر في الحرب هو الأشدُّ فتنه  
و ليس الأكثرُ قوّةً  
لأنني أنا الأشدُّ قوّة و أنا أول خاسر  
و أعلم أنّها انتصرت لأنها أكثر من يعرفني و  
يعرف نقاط ضعفي  
و تعلم عني ما لم أدركه حتى الآن  
أتفهمين ما أقصد ؟  
حتى أنا لا أفهمني  
أقول لكِ  
إنها أيّام تُعاش و لا تُكتب .

أَوْ لَرُبَّمَا نَتَّظَاهِرُ بِأَنَّنَا بِخَيْرٍ .  
كَالْبُرْكَانِ الثَّابِتِ  
بِدَاخِلِهِ تَتَّكُونُ الْإِنْفِجَارَاتُ عَلَى قَيْدِ الْوَقْتِ .

مَايَا نَجَّارٍ

أقول أن أفضل ما بقي منك هو ذكرياتك  
لكن أشعر أنّها جائزة و كارثة  
يُصنع المرءُ الذكريات الجميلة ليبيكي عليها  
لاحقاً .

أكثر اللحظات جمالاً تُصبح أكثر خيبةً  
و ترتابك الشكوك عن هذه اللحظات هل كانت  
حقيقة ؟

و هل الحقيقة تُغادرنا ؟

أُصَارِعِ أَيَّامِي وَ أَعِيشْ عَلَى أَلْمٍ وَ عَلَى أَمَلٍ .

كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْمَسَافَاتِ أَنْ تَكُونَ عَائِقَ عَلَى  
الْأَشْخَاصِ

كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ نَعِيشَ عَلَى نَفْسِ الْكَوْكَبِ  
وَنَتَنَفَسُ نَفْسَ الْهَوَاءِ وَنَشْرِبُ نَفْسَ الْمِيَاهِ  
لَكِنْ لَا نَلْتَقِي

الحياة مليئة بالحُزن ، و نحنُ نعيشهُ  
كالسفرِ مع شخصٍ لا تطيقهُ  
و يعاقبكَ طيلة الرحلة على عدم مَحَبَّتكَ لَهُ .

مايا نَجَّار

كي أرتاح قليلاً  
أشعرُ بأنك أنتِ المذنبِة  
لرُبمّا كي ألقِ اللومَ عليكي و أريح عاتقي  
أو كاني أبحثُ عن لصّ  
سرقكِ مني  
و أنا الأحيقهُ  
فإني لا أكفُّ عن ربطِ حياتي المهنية في حياتي  
الشخصية  
كما أحقق في الجرائم و أعرفُ أني المُحقق و  
لست المذنب  
أُحقق في قضية بُعدكِ  
و لرُبمّا هذا المذنبِ في الوحيد الذي لا أستطيع  
مُعاقبته  
السارقِ الوحيد الذي لا يُمكنني سجنهُ  
ألا يقولون أن في كُلِّ قصةٍ شخصٍ ما مُذنب  
و ها قصتنا و ذنبها الوحيد المسافات

فكيف تزول المسافات

وتروي شوقي برويتك

ألا ليتك هنا

ليذهب كل الحزن

و تصبح الحياة حياة

و أصبح سعيدًا أنا

ألا ليتك هنا

لتضيئي سماءنا

و تنيري أيامنا

لتبتسمي

و تحلي مرنا

ليعود الأمان و حُبنا لنفسنا

ألا ليتك هنا

فلصوتك بريقًا ملهما

و لصمتك لحنًا ، أنا له مغرما

فإني في بُعْدِكَ أَشْتاقُ و أَشْتاقُ  
و أنتظر يومَ اللُّقاءِ

ألا لَيْتَكَ هُنَا  
لِتُهَلِّ الحِياةَ ، و أَبْتَهِجَ أَنَا

أسهر كُلَّ يومٍ  
مع قلقي و مع أرقٍ ، و اتأمل  
الأيام تأتي و تذهب بسرعة  
ورياح أيلول تبدأ  
فهل من رياحٍ سريعة تُحضركِ ؟  
و نشكر أيلولَ على وجودكِ

أعلم أن كلامي كان ثَقِيلاً ، و أشبهُ بِإِني  
البريء و أنتِ الظالمة  
لكن الحال أننا أنا و أنتِ في هذه الدوّامة  
لكن أعذريني  
أعذريني ، إن كُنْتِ تُحِبِّينِي  
لأن الشوق فاض والعقل لا يستطيع تحمّل  
الأسباب .  
و أنتِ كما دائماً قُمتِ في مواساتي  
اخترعي الأعذار وافهميني  
فإني في بُعْدِكَ لا أُطاق

الحياة جشعة ، تُجبرنا على الفراق  
لكن نحنُ الأعداء ، و ننتظر اللقاء  
إن لم يكن غدًا ، فسيكون المساء.

هذه النهاية لن تكون وداعًا  
بل إلى اللقاء  
لعلّ لقاء بقاء .

مع كامل الحُبِّ والاحترام .

مايا نَجَّار .